

# عودة الحرب الباردة الى صالات السينما ..

## فيلم "سالت" نموذجا



في شهر حزيران عام ٢٠١٠، كشفت واشنطن في ضجة إعلامية عن شبكة تجسس تعمل لصالح موسكو، على طريقة "الخلايا النائمة"، ومهمتها تجنيد المصادر السياسية وجمع المعلومات لصالح موسكو للنقد والتحليل، وعقب ذلك، وفي مقال لها بصحيفة ذي إنديبندنت البريطانية تساءلت الكاتبة "ماري ديجيسكي" عن "إذا ما كانت مهمات التجسس في العالم قد غطاها غبار التاريخ، أم أنها باتت إستراتيجية تتبعها بعض دول العالم وروسيا حتى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي؟"، وأضافت: "رغم الانتهاء الظاهري للحرب الباردة، لا يزال شبحتها يخيم على أجواء معظم الدول في العالم".

# SALT

العراقيين، باعتبارها سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة، والتي عرفت بأفكارها الليبرالية، وتبني قضايا الفقراء ومساهمتها في نشاطات ضد العنصرية والتعصب، وأخرها كان موقف من محاولة قس امريكي متعصب لحرق القرآن في رمضان الماضي. اللقاء الاول بين المخرج فيليب نويوسي والممثلة انجيلا جولي كان عام ١٩٩٩ في فيلم جامع العظام، الذي يحكي عن شرطية متدربة تساهم في الكشف عن مجرم متسلل بالتنسيق مع محقق شرطة حائق ولكن مقعد قام بأداء دوره الممثل دانييل واشنطن (مواليد ١٩٥٤)، لكن هذا اللقاء الجديد، بين المخرج والممثلة، وهو الثاني لهما، كان مختلفا جدا عن لقاؤهما الاول، على حد تعبير المخرج نفسه، في لقاءات صحفية، حيث اشار الى ان انجيلا الان اكتسبت خبرة كبيرة في التمثيل، وتعرف ماذا يريد منها المخرج والدور، اضافة الى التجربة التي اكتسبتها في العمل في افلام حركة ساهمت فيها، مثل افلام "لارا كروفت التي تطلت جهدا وتدريبا بدنيا عاليا، والتي جعلها تؤدي بنجاح دورها في الفيلم الثاني الذي اخرجها لها فيليب نويوسي. فيلم سالت الذي نحن بصده، كان من المقرر ان يؤدي دور البطولة فيه الممثل توم كرون (مواليد ١٩٦٢)، لكن المنتج والمخرج اتفقا على استبداله بممثلة امراة، لمزيد من الإثارة، وجذب مشاهدين أكثر، وتم الاستمرار على اختيار انجيلا جولي، التي سافر المخرج بنفسه ليلقيها في محل إقامتها جنوب باريس للجدد لها العرض وليقنعها وهو يقدم لها السيناريو، الذي اعيدت كتابته للائم ممثلة امراة ومن ذلك تغيير اسم بطل القصة من "أوبن سالت" الى "إيفلين سالت". ولم يأت الفيلم بجديد عن نوعية افلام الحركة الامريكية، التي تتطور فيها القمصن والاحداث من دون مبررات منطقية من اجل إثارة التشويق، ليهبتنا مطارات وصدامات عنيفة، واطلاق نار لبطلة لا تحطل الهدف، وقدرات خارقة في الجري والقفز وتسلق الجدران واختراق الاماكن المحصنة إلكترونيا، وقدرات في التحمل ومهارات عالية في كل شيء، كل ذلك من اجل صنع فيلم لا يختلف في وصفة افلام رامبو الشهيرة لافلام البطل الامريكي الضارق السوبرمان، الذي لا يقهر، ولم ينس الفيلم ان يدس هنا وهناك مشاهدا ذات طابع ايدولوجي،

جانبها الاستخباراتي يضاها في أهميته جانبها العسكري. "موضوعة الحرب الباردة، تعود ثانية الى الشاشة في فلم امريكي، حصد النجاح تجاريا، لاسباب عديدة، منها ان عرض الفيلم جاء توافقا مع اصداة احداث سياسية ملغفة للنظر جدا، الا وهو كشف الولايات المتحدة الامريكية عن الخلايا الجاسوسية الروسية النائمة، في سيناريو شابه احداث الفيلم بشكل ما، مما اعطى للمشاهدين دفعا لمشاهدة الفيلم الذي شهد نجاحا على صعيد شبكات الذكر. ويشير الفيلم ببساطة الى كون الولايات المتحدة الامريكية، والدوائر السياسية المعنية، لا تزال تخشى من القوة الاقتصادية والسياسية لدولة مثل روسيا، التي هي وريثة الاتحاد السوفياتي ولجهاز مخابراته الذي يملك ارثا كبيرا وما زال يهدد امنها الاستراتيجي في اطار لعبة توازن القوى الدولية، من هذا الباب نتوقع ان هذا الفيلم ستعقبه أجزاء تالية، لاسيما وان قصة الفيلم قدمت نهاية مفتوحة، ستكون مغرية لترفع حرارة موضوعاتها حسب الأوضاع السياسية والعلاقات الاقتصادية بين الأقطاب الكبرى.

الفيلم الذي تحدثت عنه، هو فيلم "سالت" (SALT) من انتاج ٢٠١٠ لشركة كولومبيا، واحدة من اكبر شركات الإنتاج الامريكية المقرية لاواسط الرسمية الامريكية، والتي لطالما انتجت افلاما كان لها صدى فنيا وسياسي كبير، وملفت للانتباه هنا اسم الفيلم، فهو يحيلنا تلقائيا الى اتفاقيات سالت (S. A. L. T)، للحد من الأسلحة النووية الاستراتيجية، حيث وقعت سالت الاولى عام ١٩٧٢ وسالت الثانية عام ١٩٧٩، بين قطبي الصراع، اللذين تدار بأسمهما وافكارهما قوات الحرب الباردة، القطبين الامريكي والسوفياتي. المخرج وكاتب السيناريو فيليب نويوسي الاسترالي الاصل (مواليد ١٩٥٠)، الذي عرف بحصول العديد من الافلام على العديد من الجوائز من مهرجانات سينمائية في كان او استراليا او بريطانيا، والذي قدم العديد من افلام الإثارة والرعب والحركة، يعود وبلاستناد الى قصة كتبها كيرت ويمير بالتعاون مع الممثلة السوفياتية الامريكية السوبر ستار انجيلا جولي (مواليد ١٩٧٥)، التي عرفت بنشاطاتها الانسانية الى جانب اللاجئين في مختلف بقاع العالم، وكالاجئين

مقر وكالة المخابرات المركزية الامريكية المحصن ليترك سالت اصام واقع جديد، لا تملك امامه سوى ان تفر هي الاخرى في مطاردات من قبل زملائها، اخذت طويلا من وقت الفيلم، واخرجت ببراعة ويكثير من الاشارة، والتشويق، تبهرنا فيها العميلة سالت بقدراتها الجسدية وكفاءتها ومهاراتها المختلفة، في القفز من ظهر شاحنة الى اخرى، ثم تكشف بأنها آمنة لانتمائها الامريكي أكثر، فتعمل لإنفال مخططات رجل المخابرات الروسي، فتقوم ولوحدها وبراعة منقطعة النظير، بتصفية العديد من العملاء الروس بمن ما فيهم اولوف نفسه، وتظهر لنا قوة تحمل اعصاب خيالية، ان تشهد قتل زوجها امامها من قبل اولوف دون ان يرف لها جفن، من اجل ان تظفر بتصفية اولوف ورجاله، وتنجح في انقاذ حياة الرئيسين الروسي والامريكي، وتوقف في اللحظات الاخيرة هجمات نووية على مكة ويران اراد العملاء الروس تنفيذها بواسطة الصواريخ الامريكية

لزيادة غضب العالم الاسلامي ضد امريكا، ومن المفاجآت التي يحاول الفيلم ان يرفع بها حرارة التشويق، ضمن لعبة صعبة معرفة من هم الاختيار ومنهم الاشرار في الفيلم، تكتشف سالت ان زميلها، في وكالة المخابرات المركزية الامريكية، المعمل تيد ونتر، لعب دوره الممثل الامريكي ليف شريبر (مواليد ١٩٦٧)، ما هو الا عميل روسي تآثم مثلها وخاطر جدا، وبعد صراع عنيف معه

العراق، ولكن غرين غراس أعلن مؤخرا أنه مدين بالشكر لشركة يونيفيرسال، لأنها لم تتدخل في عمله ذلك. وهو الآن يحتاج الى دعم خاص لإخراج فيلم كليوباترا، عن السيرة التي كتبها ستيفي شيف، علما ان المنتج سكوت رودن قد اشترى حقوق ذلك الكتاب الذي صدر في تشرين الأول الماضي. وتروي المؤلفة الحاصلة على جائزة البوليتزر، قصة كليوباترا التي حكمت الشواطئ الشرقية للبحر الأبيض المتوسط. آخر مملكة مصرية، وفي اوقات تاريخية، تتكثرت كليوباترا من القبض على مصير العالم الغربي بين يديها. وتناقش ستيفي في السيرة التي قدمتها عن احقية كليوباترا ان تتنبأ مكانة في التاريخ كملكة وحيدة في العالم القديم، سيطرت على المملكة ولعبت دورا بارزا في القضايا الغربية التي حدثت في عصرها. والفيلم الجديد، يطرح صورة لها، اكثر تعقيدا من مجرد امراة فاتنة تعري الرجال، قائلا: "إنها لم تكن امراة ساقطة تصيد الرجال من أجل اللهو. وذلك الامر يعود الي ان كتاب سيرتها السابقين كانوا من الرجال، اما هذا الكتاب الجديد فقد كتبه امراة، وعندما التقت كليوباترا بيوليوس قيصر، كانت آنذاك في ٢٣ من عمرها ووضعت ابنها قيصر من منه. وفي اعقاب اغتيال القيصر في روما، بدأت علاقتها بمارك انطونيو واستمرت ١٣ عاما حتى انتحارها في عام ٣٠ قبل الميلاد. ومن المؤمل ان يعطل براد بيت دور انطونيو الى جانب انجلىنا جولي.

وإنجلترا جولي اليوم. ولكن الفيلم الجديد الذي يجري اعداده حاليا سيصبح يك، الفرضيات التي نعرفها عن تلك المرأة الغريبة. وقد حدثت الشركة المنتجة للفيلم القادم سينيجاورن الفيلم الاسطوري الذي ملته الزبايبت تيلر عام ١٩٦٣. ويقدم رؤية جديدة عن كليوباترا، حسب وجهة نظر المخرج البريطاني بول غرين غراس، إن وافق على العرض المقدم اليه، وهو على وشك امضاء العقد. وغرين غراس مشغول حاليا في إخراج فيلم "الزاحفون نحو أشعة الشمس"، وهو عن الحرب الفيتنامية. وقد حقق غراس قيمته الفنية عبر الافلام الوثائقية المهمة التي قدمها سابقا.

ويبدو ان المخرج متأثر جدا بفيلم، معركة الجزائر، الذي انتج عام ١٩٦٦، وقد شق طريقة صعبة في هوليوود، التي ترغم القامدين على ان يتقنوا تقليديين، أما فيلمه الاخير وهو، "المنطقة الخضراء"، بطولة مات ديمون، فلم يجد النجاح في امريكا، بسبب موقف النقاد من حرب

### يوسف أبو الفوز



## الشبكة الاجتماعية) يحصد جوائز جولدن جلوب



المدي / روبرتز حصل فيلم (الشبكة الاجتماعية) على نصيب الأسد في حفل توزيع جوائز جولدن جلوب (الكرة الذهبية) يوم الاحد ليكون المرشح الاوفر حظا في سياق جوائز الأوسكار في مارس اذار. وحصد الفيلم الذي يتناول قصة تاسيس مارك زوكربرج الطالب في جامعة هارفارد لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في خريف ٢٠٠٣ ليتحول الى شبكة تواصل اجتماعي عالمية على جائزة افضل فيلم درامي وجائزة افضل مخرج لديفيد فينشر وجائزة افضل سيناريو للكاتب ارون سوركين فضلا عن جائزة افضل موسيقى تصويرية. وحصد فيلم (الاطفال في ما يرام) جائزة افضل فيلم كوميدي وفازت الممثلة الامريكية أنيت بينينج بجائزة افضل ممثلة في عمل كوميدي عن دورها في الفيلم نفسه. ونال الممثل البريطاني كولين فيرث جائزة افضل ممثل في عمل درامي عن دوره في فيلم (خطاب الملك) بينما فازت الممثلة ناتالي بورتمان بجائزة افضل ممثلة في عمل درامي عن دورها في فيلم (البجعة السوداء) وفاز الممثل الامريكي بول جياماتي بجائزة افضل ممثل في عمل كوميدي عن دوره في فيلم (رواية بارني) ونال الممثل البريطاني كريستيان بال جائزة افضل ممثل مساعد عن دوره في فيلم (المقاتل) بينما فازت الممثلة ميليسا ليو بجائزة افضل ممثلة مساعدة عن دورها في الفيلم نفسه. وحصد الجزء الثالث من فيلم (قصة لعبة) جائزة افضل فيلم رسوم متحركة بينما فاز الفيلم الدمركي (في عالم افضل) بجائزة افضل فيلم اجنبي. ويمنح حوالي ٩٠ عضوا برابطة الصحافة الأجنبية بهوليوود جوائز جولدن جلوب لممثلي ومخرجي السينما والتلفزيون واخرين وتعتبر هذه الجوائز مؤشرا للأفلام التي ستواصل المشوار للفوز بجوائز الأوسكار في مارس اذار. ويشاهد مراسم توزيع الجوائز الملايين من كل أنحاء العالم مما يساعد في توسيع دائرة جماهير الفائزين. ويمكن ان يمنح اختيار النجوم للازياء على السجادة الحمراء البراقة فرصة لعرض ونشر أحدث تصميحات مصممي الأزياء في كل أنحاء العالم.

## رؤية مغايرة في فيلم جديد عن كليوباترا

ترجمة: ابتسام عبد الله

كتب المؤرخ الاغريقي ديو كاسيوس عن كليوباترا: "كانت امراة ذات جمال خلاب، وذات معرفة يجعلها مقبولة لكل واحد". وهذا الكلام يبرر اختيار هوليوود لاجمل جميلاتها لتأدية دور الملكة المصرية ابتداء من كلويد كوبرت وفيفيان لي الى الزبايبت تيلر



## أوبرا عن حياة ويني مانديلا

يجري الإعداد للظهور الأول لأوبرا حول حياة ويني مانديكيزيلا - مانديلا، الزوجة السابقة لتلسون مانديلا، في بريتوريا في وقت لاحق من هذا العام. وستربط عنانيات الأوبرا بين الانكليزية والس - Xhosa، وتؤدي فيها موسيقى غربية وأفريقية تقليدية. وقد أنجزت في السنوات الأخيرة "أوبرا" عاطفة ويني و "Passion of Winnie" و عمل مسرحي للبي بي سي من تمثيل صوفي اوكونيدو من الرشيحة لأوسكار، و هناك فيلم عن حياتها سيطلق هذا العام تقوم بالدور الرئيس فيه

## "الموجة الجديدة" في كتاب جديد

صدرت عن سلسلة الفن السابع السورية الترجمة العربية لكتاب مينيل ماري (الموجة الجديدة) ، وقد ترجمه عن الفرنسية زياد خاشوق. يتكون الكتاب، بعد المقدمة، من عدة فصول، وهي تراثية مترجحة، من البدايات الأولى الى تسمية المصطلح وإنتاج الأفلام وحضور السمات الخاصة لهذه المدرسة ثم تنوعها الى حين اختفاؤها بالتدرج. يقول المؤلف بأن تحزّر السينما من دائرة التجارة وارتباطها بوزارة الثقافة كان من أهم البواعث التي أثرت في مجريات الموجة الجديدة، غير أن محاولة الثورة على القديم هو الباعث الرئيسي لهذا الاتجاه الجديد. ويضع المؤلف نقاطا واضحة لكي يستوفي المعايير الخاصة بأي موجة وأهمها: كيان نقدي، وبرنامج جمالي، وبيان

## أوسكار أفلام ٢٠١٠

ستعلن الأكاديمية الامريكية للعلوم والفنون السينمائية يوم ٢٥ كانون الثاني الترشيحات السنوية المعتادة لجوائز الأوسكار لعام ٢٠١٠ المنصرم، وسيجري توزيع الجوائز يوم ٢٧ شباط في هوليوود. وتألّم بضع مئات من الافلام كل عام في التاهل لجوائز الأوسكار، لافضل ممثل أو ممثلة، أو كاتب سيناريو، أو مخرج، وغيرهم من الفئدين. غير ان عشرة افلام فقط هي التي ترشح لنيل جائزة أفضل فيلم روائي طويل. ويبدأ المتنجون والموزعون في المناورة مبكرا اسلا في الترشح ولكن لا يبدأ السباق الحقيقي الا عندما ترسل الأكاديمية

